

نص رذن

■ علاء حسن



غزوة ٢ آب

في مثل هذا اليوم من العام ١٩٩٠ بدأ رسمياً صخام الوجه العراقي والتوجه بفضل القيادة الحكيمة نحو العصور الحجرية، يوم غزو الكويت بنظر خبراء السياسة الأجنبي، وليس المحللين في مساطر الفضائيات، بعد بداية تدمير ما تبقى من الدولة العراقية وانهيار اقتصاد العراق وتدني المستوى العيشي لشعبه، وجاء في كتاب "المنازلة الكبرى" الصادر عن وزارة إعلام النظام السابق أن لا احد من المسؤولين العراقيين، وقد تأكد يعلم بموع غزوة وتفتيزها باستثناء عدد من قادة الحرس الجمهوري، وهؤلاء كانوا لا يعرفون ساعة الصفر وتفاصيل واجباتهم، وملعوماتهم تقتصر على تنفيذ الأوامر بعد وصولها إليهم بشكل مباشر من القائد العام للقوات المسلحة، في صبيحة ٢ آب "هجم الوليد" على الكويت التي كانت معروفة لدعائها للعراق في حربه ضد إيران، وسخرت وسائل إعلامها لتسليط الضوء على البطل التاريخي، وفي يوم الغزو استعرب كويتي كان يقضي إجازة الصيف في لندن من غزو بلاده "شلون يصير الغزو وصدام حسين موجود" وكان ذلك الكويتي ضحية تأخير وسائل إعلام بلاده التي شنت في العام ١٩٨٦ هجوما عنيفا على منتجي فيلم "أفضل دفاع" لأن أحداثه كانت تصور بأسلوب كوميدي غزو العراق للكويت.

بعد أيام قليلة من غزو الكويت فرضت العقوبات الاقتصادية على العراق، وخضع لطائلة البند السابع وما زال، احتلال الكويت فقبل بارتياح رافعي شعار تحرير فلسطين من دنس الغزاة الصهيانية، فخرجت تظاهرات تأييد في عمان وغزة ونواكشوط وصنعاء تعلن دعمها للقائد العروبي صاحب مبادرة توزيع الثروة النفطية بين الفقراء العرب، بعدما لعب بها حكام الكويت "شاطي باطي" فبدوا ثروة العرب على موائد القمار في عواصم الدول الأوربية، والمبادرة صدقها العرب، فعلقوا أمالهم على قائدهم الرمز ليمنحهم المجد في زمن النكوص والتخائن العربي.

شاركت دول عربية في طرد القوات العراقية من الكويت، بعد أن قفلت جهود الوساطة والتوسلات بالإسحاب، لكن القيادة المعروفة بالعداء أبنت الاستجابة للمناسدات الدولية، وضلت الخروج من الكويت ببساطيل العرب وطائرات الولايات المتحدة.

غزوة ٢ آب ليس من المستبعد أن يعيد استنساخها سياسي او مسؤول ارعن، ولاسيما ان البلاد تعيش أزمة مستعصية، والاستنساخ هذه المرة يتجه شمالا وليس جنوبا، كما أعلن ذلك نائب من دولة القانون كان مستشارا لرئيس الحكومة، المعروف بنظرته الناقبة للأشياء وحكمته الاستشرافية وهجومه المستمر على إقليم كردستان، وهذا النائب وزميله الآخر الذي أعلن أن الطائرات الإسرائيلية حطت في مطار أربيل لنقل الأسلحة للمعارضين السوريين، وثالث يطل على الفضائيات بعنوان محلل سياسي وثرة قيادي في دولة القانون ومقرب من رئيس الحكومة، هؤلاء الثلاثة وغيرهم، لهم الدور الفاعل في خلق رعونته السياسي والمسؤول، ونزعتهم العدائية ضد الآخرين حجت عنهم رؤية الأشياء بوضوح، وأصواتهم تنادي دائما في القيام بصولة او غزوة جديدة لضمان استقرار الأوضاع الأمنية والسياسية في العراق بعد "الغزو".

انتشرت في جميع المحافظات بعد العام ٢٠٠٣

العشوائيات . بيوت من صفيح وطين وبلا خدمات على مرأى المسؤولين

جدران من صفيح أو طين، تستند إليه سقف من ألواح معدنية (الجينكو)، أو أعمدة خشبية وأغصان أشجار متبيسة، بيوت لا تقي من حر الصيف ولا برد الشتاء، ولا تحمي سقفها النائمين أو الجالسين تحتها من مياه الأمطار. إنها الأحياء العشوائية التي انتشرت في محافظة بابل وغيرها من المحافظات، بعد العام 2003، وباتت ظاهرة لم تعالجها الميزانيات الاتحادية الانفجارية كما يصفها السياسيون.

الحلة / إقبال محمد

أسباب عدة وراء اتساع العشوائيات لتصبح ظاهرة، فهي ليست بالجديدة إذ لها سوابق قبل سقوط النظام المباد، حيث كانت الأحياء العشوائية موجودة في منطقة المعامل وما يسمى (خلف السدة) شرقي العاصمة بغداد، إلا أنها اتسعت بعد ٢٠٠٣ بسبب تزدى الأوضاع الأمنية وعمليات التهجير والنزوح، فضلا عن غياب القانون، وتزدى الأوضاع الاقتصادية لشريحة كبيرة من العراقيين. المواطن كاطم جاسم، الذي شيد له بيتا بناسا بعد العام ٢٠٠٣ على أطراف حي الثورة في مدينة الحلة، قال في حديثه لـ "المدى": إنه كان من أوائل الذين سكنوا هذه المنطقة بسبب عدم وجود ماوى له ولعائلته، فضلا عن ارتفاع بدلات الإيجار وعدم حصوله على قطعة أرض سكنية. وأضاف "توسع حيننا الذي يسمى حي العشوائيات، وشيدت فيه أكثر من ٤٠٠ بيت بمساحات مختلفة، بعضها شيدت بالبلوك لكن أغلبها من الصفيح والطين وأغصان وجذوع الأشجار"، مؤكدا "الحي لا تتوفر فيه أية خدمات أو مدارس أو مركز صحي أو شبكات الماء والكهرباء، وبالتالي نحن نضطر إلى التجاوز على شبكات المجاري والماء والكهرباء لنوفر أبسط مستلزمات الحياة لعائلتنا".

ويبين جاسم أن معظم سكان الحي من الفقراء ونوي الدخل المحدود، وجميعنا لا نملك دورا أو قطع أرض سكنية، وجميع المسؤولين بدون استثناء يعرفون أسباب اضطرابنا للسكن في هذا الحي وغيره لكن أحدا منهم لم يحرك ساكنا، على حد تعبيره. وتابع بالقول: "الحكومة المحلية في بابل بدلا من أن تضع حدا لمعاناتنا تهدنا بإزالة هذا الحي وتشيدينا".

الأرملة أم حسين، هي الأخرى تسكن في بيت من صفيح ضمن حي عشوائي على أطراف شارع ٨٠، تقول: "أنا لأخصلة أطفال أكبرهم في العاشرة، ليس لدي معيل ولا أملك بيتا أو قطعة أرض، لذا اضطرت إلى السكن في هذا البيت الذي شيده لي



عائلة تعيش في بيت من التلك

البكري أفادت بأن "ليس جميع سكنة الأحياء العشوائية من الفقراء، فهناك من يمتلكون بيوتا في مناطق أخرى عشوائية أو غير عشوائية وهو ما يدل على أن أوضاعهم المادية جيدة وليسوا مضطرين للسكن في العشوائيات"، موضحة إن "هؤلاء يطمحون للحصول على تعويضات مالية أو قطع أراضي أو وحدات سكنية في مشاريع الإسكان".

وتختتم البكري حديثها بالقول: "في مدينة الحلة هناك ستة أحياء عشوائية، بحسب ما ذكر قائم مقام الحلة الذي قام بجمع البيانات عن ساكني هذه الأحياء، وطلب الحكومة المحلية لإجراء تدابير لمعالجة هذه الظاهرة من خلال بناء مجمعات سكنية واطئة الكلفة وتوزيعها".

وبينت البكري أن "سلبات الأحياء العشوائية لا تقتصر فقط على غياب الخدمات، بل هناك مشاكل في التصميم إذ أن الأزقة والشوارع في هذه الأحياء لا يتجاوز عرضها في أحسن الأحوال المترين أو الثلاثة أمتار وهي مسافة لا تسمح بدخول عربات النفايات أو الإطفاء أو قطع أرضي أو وحدات سكنية في الطارئة".

وأضافت "كما أن عشوائية التصميم لم تترك مساحات فارغة يمكن تشييد مدارس أو مراكز صحية فيها"، فضلا عن إن هذه الأحياء شوهت أوجه المدن، ناهيك عما تسببه من أضرار كبيرة بسبب تجاوزها على شبكات الصرف الصحي والماء والكهرباء وغير ذلك الكثير".

أبرزها عدم ربطها بشبكات الماء والكهرباء والمجاري كون بعض القوانين تمنع توفير الخدمات للمتجاوزين".

من جانبها، قالت عضو مجلس المحافظة أميرة البكري: إن "ظاهرة الأحياء العشوائية بدأت تستفحل في بابل وباقي المحافظات بعد العام ٢٠٠٣ وذلك بسبب ارتفاع أسعار العقارات والإيجارات وعدم وجود قطع أرض".

ولفتت إلى أن "انقسام العائلة الواحدة إلى عدة عائلات، وخاصة ذوي الدخل المحدود الذين لا يمتلكون الإمكانات المالية لشراء أو استئجار بيت أو شقة، فاقم من ظاهرة الأحياء العشوائية، فضلا عن عدم تنفيذ مشاريع إسكان في المحافظة تستوعب هذه الأعداد من المواطنين".

أهالي الحي تعاطف مع حالي وترى أم حسين بيت الصفيح الذي يفتقر لأبسط مقومات العيش الكريم، إنه جنة بالنسبة لي، فيفضلته استطلعت أن أوفر ما كنت أدفعه للإيجار لكي أؤمن لأطفالي غذاء وملبسا يحفظ كرامتهم من التسول أو العمل في مهن لا تتناسب مع أعمارهم".

النائب الأول لمحافظة بابل علي عبد سهيل، أكد لـ "المدى"، إن ٣٠ مليار دينار خصصت لمشروع بناء دور واطئة، وهو في مرحلة الإعلان عنه، مبينا أن الدور ستوزع حصرا على المواطنين المتجاوزين على أملاك الدولة والفقراء، وفق آلية يضعها مجلس المحافظة.

ولم يف سهيل إن "هناك أحياء عشوائية متعددة في المحافظة تعاني مشاكل جمة،

أجرت تغييرات إدارية في صحة المحافظة ودوائر أخرى

حكومة الديوانية تتجاوز صلاحياتها تمهيدا لما بعد الانتخابات المحلية

فيه: إشارة إلى موافقة السيد المحافظ المحترم على المطالبة المقدمة من قبل الموقع أناده -فيصل حسان النائلي- بخصوص إجراء تغييرات في الهيكل الإداري والفني لدائرة صحة الديوانية والتي تمت بعد المداولة مع السيد مدير عام صحة الديوانية، تنسب إجراء التغييرات الإدارية والفنية التالية .

وتابع بالقول: إن "من بين التغييرات التي وردت في الأمر الإداري، تغيير مدير مستشفى الولادة والأطفال الدكتور الاختصاص عدنان باباخان، بشخص آخر هو طبيب ممارس وليس اختصاص، وهذا يخالف تعليمات وضوابط وزارة الصحة"، مضيفا أن تغيير مدراء المستشفيات والمؤسسات الصحية في المحافظات هو من اختصاص مدير عام صحة المحافظة أو وزارة الصحة حصرا".

وأشار المصدر إلى أن "العديد من البدلاء الذين وردت أسماؤهم في الأمر المذكور جرى تعيينهم بنفس الطريقة"، ملمحا إلى أن "الحكومة المحلية الحالية يبدو أنها تحضر لتثبيت أشخاص موالين لها في حال لم يتم إعادة انتخابها".

وذكر المصدر "الحكومة المحلية تريد أن تجري تغييرات إدارية ببيوم وليلة، وهو ما يخير تساؤلات

بغداد / المدى

كشف مصدر مسؤول في محافظة الديوانية، عن قيام الحكومة المحلية بإجراء تغييرات إدارية ليست من اختصاصها في دائرة صحة المحافظة، منوها بأن الهدف من ذلك هو تثبيت أشخاص غير كفوئين موالين للحكومة المحلية في حال لم تتم إعادة انتخابها مجددا. وقال المصدر الذي فضل عدم ذكر اسمه، في حديث لـ "المدى": إن الحكومة المحلية الحالية تجري تغييرات إدارية ليست من صلاحياتها، في دائرة صحة الديوانية وغيرها من الدوائر والمؤسسات الحكومية، لافتا إلى أنها ستكون حكومة تصريف أعمال في الأول من شهر تشرين الأول المقبل، وأضاف "ليس من صلاحيات الحكومات المحلية إجراء تغييرات إدارية في المديرات العامة التابعة للوزارات في محافظاتها، بل إنها تقترح إجراء التغييرات أو المدراء وغير ذلك، ويترك الأمر للدوائر لتأخذ بهذه المقترحات أو عدم الأخذ بها".

وبين المصدر إن "النائب الثاني لمحافظة الديوانية فيصل حسان النائلي، وجه أمرا إداريا تحريريا بتاريخ الثالث من شهر تموز الماضي، معنون إلى دائرة صحة الديوانية بخصوص إجراء (تغيير مسؤوليه)، جاء



عدة"، مضيفا "إنها تريد أن تسيطر حزبيا على دوائر الدولة ومواردنا في المحافظة".

ولفت إلى أن "تجاوزات أكثر من أن تحصى تعرضت لها الملاكات الطبية والتمريضية في الديوانية، وكان آخرها اعتداء حماية أحد المسؤولين المحليين على الأطباء والمرضين في مستشفى الديوانية العام عقب التفجير المحافظ".

وكانت محافظة الديوانية، قد شهدت في الثالث من تموز الماضي، انفجار سيارة مفخخة وسط المدينة، وأسفر عن استشهاده وإصابة ٩٥ شخصا بين قتيلًا وجرحيًا بينهم نساء وأطفال.

وكان حماية أحد المسؤولين المحليين في الديوانية قد اعتدوا بالضرب على الملاكات الطبية والتمريضية والإدارية، أثناء قيامهم بعملهم في معالجة الجرحى، وعلى إثرها هددت الملاكات المذكورة بالاعتصام والإضراب عن العمل لو لوقف الاعتداءات التي يتعرضون لها من قبل المسؤولين والقوات الأمنية.

بعد 30 عاماً

تعويض أصحاب البساتين المتضررة من سد حمزين

بغداد / المدى

تأخر الموافقة على التخصيص من قبل ديوان الرئاسة المنحل".

وتابع الدباغ أن "لجنة الزراعة والمياه والأهوار في مجلس النواب، كانت قد أحالت في وقت سابق الطلبات المقدمة إليها بشأن تعويض أصحاب البساتين والمزارع المتضررة في ناحية السعدية في محافظة ديالى نتيجة تنفيذ مشروع سد حمزين منذ العام ١٩٨٨".

وأدى إنشاء سد حمزين في العام ١٩٨٠، لحزن مياه نهر ديالى، إلى القضاء على الأشجار العمرة لأكثر من ٣٤ بستانا في ناحية السعدية، وإلحاق الضرر بـ ٢٥٠ عائلة لم تستلم تعويضاتها بسبب رفضهم استلام التعويضات لقلتها. ويقع سد حمزين على مجرى نهر الوند في محافظة ديالى شمال شرق العراق، بهدف تنظيم مجرى النهر والسيطرة على الفيضانات، كما أنه يعتبر أحد مصادر تأمين مياه الري لأكثر من ربع مليون هكتار في البلاد، ويقع السد على بعد ١٢٠ كيلومتر شمال شرق بغداد، كما أنه يوفر ٥٠ ميغاوات من الطاقة الكهربائية.

إجراء عملية جراحية تعد الأولى من نوعها في كربلاء

كربلاء / المدى

تمكّن فريق طبي في مستشفى النسائية والتوليد في كربلاء، من استئصال ورم سرطاني من رحم امرأة، في عملية جراحية تعد الأولى من نوعها في المحافظة. وقال الدكتور مدير المستشفى صباح نور هادي الموسوي لـ "المدى": إن فريقا مكون من ثلاثة أطباء اختصاص، نجحوا بإجراء أول عملية من نوعها في المستشفى لامرأة مصابة بالسرطان. وأضاف إن الفريق أجرى عملية أولى لورم في مبيض المرأة التي تبلغ من العمر ٤٥ عاما، إلا أن التحليلات التي أجراها الفريق بينت إن المرأة مصابة بسرطان الرحم وهو منتشر في المبيض الأيسر، مبينا إنه تم استئصال الرحم والمبايض وقناة المبيض والمهبل فضلا عن العقد اللمفاوية والقنوات اللمفاوية الحوضية. وأشار الموسوي إلى إن الفريق أجرى عملية ثانية للمرأة وتم رفع جميع الأورام السرطانية وأثبتت التحليلات إن العملية اكتسب درجة نجاح كاملة.

إجراء عملية جراحية تعد الأولى من نوعها في كربلاء

كربلاء / المدى

تمكّن فريق طبي في مستشفى النسائية والتوليد في كربلاء، من استئصال ورم سرطاني من رحم امرأة، في عملية جراحية تعد الأولى من نوعها في المحافظة. وقال الدكتور مدير المستشفى صباح نور هادي الموسوي لـ "المدى": إن فريقا مكون من ثلاثة أطباء اختصاص، نجحوا بإجراء أول عملية من نوعها في المستشفى لامرأة مصابة بالسرطان. وأضاف إن الفريق أجرى عملية أولى لورم في مبيض المرأة التي تبلغ من العمر ٤٥ عاما، إلا أن التحليلات التي أجراها الفريق بينت إن المرأة مصابة بسرطان الرحم وهو منتشر في المبيض الأيسر، مبينا إنه تم استئصال الرحم والمبايض وقناة المبيض والمهبل فضلا عن العقد اللمفاوية والقنوات اللمفاوية الحوضية. وأشار الموسوي إلى إن الفريق أجرى عملية ثانية للمرأة وتم رفع جميع الأورام السرطانية وأثبتت التحليلات إن العملية اكتسب درجة نجاح كاملة.

من محال الملابس والإكسسوارات والمكياج مغلقة في النهار، مما يجعلنا ننتظر وقت الإفطار لنتوجه بعده إلى الأماكن المحببة إلى قلوبنا لنشتري المستلزمات والاحتياجات كافة".

أما هند عادل فتقول: "في شهر رمضان نجد متعة التسوق الحقيقية، كوننا نكون في نشاط وبحيوية، وكذلك فإن العائلة بأكملها ترغب بالخروج من البيت بغية كسر جو الجمود والخمول".

وتضيف "نحن نشعر بالسعادة ونحن نتسوق بعد الإفطار حيث نجد العوائل والنساء من أصدقائنا ومعارفنا وتبادل التحايا والسلام ونعيش أجواء رائعة".

فيما تبين إيمان الغزالي (٢٥ سنة) إن "المنتجات التي تعرضها محال الملابس والإكسسوارات في شهر رمضان مميزة وجميلة كون أصحاب المحال يتجهون ببضائع تتناسب مع الإقبال الكبير على محالهم قبل حلول عيد الفطر".

واستدرت الغزالي "طباع أسعار البضائع تكون مرتفعة ومكلفة للكثير من العائلات والفتيات".

الشباب أخذ الجوفي (٢٠ سنة)، يقول: "نحن نسهر كل يوم خلال فصل الصيف على كورنيش الكوفة، ولكن لليالي شهر رمضان طعم خاص"، مضيفا "في شهر رمضان نقضي النهار بأكمله في البيت بسبب سهر الليلة الماضية".

أحمد عادل (٢٢ سنة)، يرى أن "أجمل وأحلى الأوقات هي تلك التي نقضيها مع أصدقائنا في الركو في شوب، خاصة وإنها تتوفر على جميع وسائل الراحة".

وفيما تتنوع منح رجال النجف وتختلف من جيل لآخر، لنساء النجف أيضا متعهن الخاصة، إلا أنها تكاد تكون متشابهة نوعا ما، وتتصدرها متعة التسوق كما ذكرت الفتيات اللاتي التقتهن "المدى".

إذ تقول شيماء حميد (٢٣ سنة): "في أشهر السنة من الطبيعي أن نشترى احتياجاتنا الخاصة أو المستلزمات المنزلية في أي وقت من الشهر نهارا، لكن الأمر يختلف في رمضان، فعادة ما يكون وقت التسوق في المساء".

وتوضح "في شهر رمضان نجد أن الأعم الأغلب

لـ "المدى"، إن لشهر رمضان طعما خاصا في النجف حيث المجالس الأدبية وملقَى الأدباء والشعراء والفنانيين. ويضيف "نحن نحضر ونشارك في هذه المجالس في أغلب أيام السنة، ولكن مجلس شهر رمضان طعم خاص واعتقد أن هذا ما يميز النجف".

أما الشاعر علي الشمرى فيقول: "لا تعتبر المجالس الأدبية في النجف خلال شهر رمضان مجالس لقراءة الشعر والقصة أو للفكاهة، إنما هي مرفا ومتنزه للروح وسماء للفكر النير".

ويشير إلى أن هذه المجالس "فرصة للقاء الأصدقاء والتعرف على أصدقاء جدد وكذلك نافذة للمواهب الأدبية النجفية فمن خلال هذه المجالس ظهرت العديد من الوجوه الجديدة الشابة التي أثبتت فيما بعد قدرتها وإمكاناتها الثقافية والأدبية".

وللشباب النجفي حياتهم الخاصة في ليالي شهر رمضان، حيث يستمتعون بسهراتهم في المقاهي والركو في شوب، وبالتأكيد فإن لكورنيش الكوفة حصنة الأسد في لياليهم.